

العذر بالجهل | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم تقرير هذه القضية غير مرة وان الرجل الذي يقول لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ولكن يقع في بعض الشركيات لابد من اقامة الحجة عليه والبيان له - 00:00:00

لان الله جل وعلا يقول من شاف الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتابع غير سبيل المؤمنين. فقوله جل وعلا بفعل ما تبين له الهدى جملة اعتراضية وقعت بين - 00:00:57

فعل الشرط وبين الجواب والجزاء هذا انه لا بد من تباهي الحق اذا كان الرجل يعکف على القبور او يعبد غير الله جل وعلا ويقول لا الله الله يصلي ويصوم ويذكر ويقول لو اعلم ان هذا غلط لتركته - 00:01:07

علماء السوء ونحو ذلك ان هذا يعتبر من الجهال اذا كان جهله معتبرا لان الجاهل نوعان النوع الاول شهر الاعراض ولا ينقاد وتدعوه الى التأمل في كلام الله كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا هذا سهل اعراض - 00:01:22

وهذا كافر والذين كفروا عما انذروا وقال تعالى ومن اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض العتاني جاء المعتبر وترك ما هو عليه وقال انا لا اريد الا الحق واظن هل كنت تظن صوابا - 00:01:46

بسبب وضعهم آآ والاجتماعي او غيره ذلك. هذا الرابع انه يعذر وادلته هذا كثير الترمذى من طريق سفيان عن الزهرى ابن أبي سنان عن أبي واقب الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله إلى حنين ونحن بكفر عنده ويعيطون باسلحتهم - 00:02:09

انكم قوم تجهلون. يتربكون سenn من كان قبلكم. هذا اسناد صحيح ثقة وقد روی عنه ثقمان وصح على وابو عيسى وغيره. وقوله صلى الله عليه وسلم ختم والذي نفسى اليكم اسرائيل موسى اجعل لنا الا انت هذا دليل ان اشد صلة بقلبكبني شعيب. وقلبة - 00:02:35

اسرائيل كفر يعني مجرد طلاقة الكفر لكن النبي صلى الله عليه وسلم عذر بسبب انهم ما اخذوا المخالفه وظنوا ان هذا الامر يقربهم الى الله. وحين بين لهم ووحدوا الله جل وعلا تركوا ما هم عليه. فاذا كان الرجل لاهل المسافة عذر بذلك - 00:03:06

الله اعلم واعظم من ذلك ما ذكره شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في المجلد الرابع ان منهم من يصنف في دين المشركين والردة على الاسلام كما صنف الراجحي كتابه - 00:03:26

والاصنام وقام الدليل على حسن ذلك ومنفعته ورغبتة قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين وان كان قد يكون تاب من ذلك وعاد الى الاسلام وقد استدل - 00:03:54

في قول شيخ الاسلام وهذه ردة بعض المتأخرین على تكفير الرازی واصدار الحكم عليه بایدھ وفي هذا نظر فان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى من ابعد الناس - 00:04:21

عن تفسیر المعین الجاهل او المتأول حتى تقوم عليه الحجة قد صرخ لذلك في موضع من كتبه وصرح ايضا في موضع في اسلام او لاسلام الرازی ولكنه ذم على اشتغاله بعلوم المتكلمين - 00:04:42

وبالفعل فتح صاحبها منها شيئاً نهاية رقاد العقول واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وقفه من جسومنا غاية دنيانا اذى ووفاء ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشكي عليلا ولا - 00:05:11

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في احداث الرحمن على العرش استوى. الذي يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثل شيء ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربة عرف مثل - 00:05:44

وحين اقول يجب رد كلام شيخ الاسلام الصريح الى كلامه المشتمل. فيزول الاشكال لأن تفسير النوع غير تكسير العين. وهذا متفق عليه بين اهل السنة بخلاف الخارج والمعتزلة الذين لا يفرقون بين النوعية ولا يعني هذا ايضا - [00:06:01](#)

ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لا يكفر المعين مطلقا. فهذا باطل ايضا فالذى يعمل مكسر او يقوله وتقوم عليه الحجة وهذا كافر على التعبيين في هذا الباب ولا تفريط - [00:06:29](#)

لان بعض المتأخرین يغلو في التفكير حتى ال بهم الامر الى تكفير جماعة من العلماء بسبب التأويل امثال الامام النووي والامام العز بن عبد السلام والحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر - [00:06:52](#)

بسبب ما وقع لهم من بعض الاطباء والمسائل العلمية والمسائل العملية وقد جاء في البخاري انطلق الامام مالك رحمه الله تعالى عن ابن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لأخيه يا كافر فقد جاء بها أحدهما - [00:07:14](#)

ورواه الامام مسلم رحمه الله تعالى من طريق عبد الله ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر وقد جاء في الصحيحين ايضا واللفظ للبخاري عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرمي رجل رجلا - [00:07:38](#)

جنس السوق ولا يرميه في الكفر الا اردت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ومن شأن اهل العلم والورع عدم التعجل في الاحكام حتى تثبت الحجة التي من خالفها كان كافرا سارة - [00:07:58](#)

او فاسقا تارة اخرى او مبتدعة اما التعجل في اصدار الاحكام على كل من وقع في مكفر ثم سحب هذا على تفسير العلماء والائمة بسبب الاطباء فهذا ضلال. واقبح منه واعظم شرما - [00:08:18](#)

تكثير من يعذر هؤلاء الاعزاء ففي فئة لا محسوبين على اهل العلم يفكرون من يعذر هؤلاء الائمة. من لا يساراهم في تفسيرهم كفروه وهذا ضلال عظيم وهذه نزعة من نزعات الخارج والمعتزلة - [00:08:36](#)

وقد كان ائمة السلف يكفرون مقالات جهمية وكان كثير منهم بما فيهم الامام احمد يتورع ويبتعد عن تفسير اعيانهم كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية المجلد الثالث من الفتاوى وذكر ذلك في المنهاج - [00:08:56](#)

وذكر باقي تعارض العقل والنقل من يكفر اهل السنة بعدم تفسير الجهمية او اصحاب المقالات والاطباء الكفرية عن علمية او عملية ولا يعرفون العذر بالتأويل ولا يفرقون بين النوع والعين - [00:09:16](#)

ويخيل اليهم ان ما جاء عن السلف ان من قال كذا فقد كفر. واجمع العلماء على متاع كذا واستمر ان هذا يصدق على العين من كل وجه وهي ان هناك مسائل - [00:09:34](#)

لا يعذر احد في سبيل الله او حب الرسول صلى الله عليه وسلم حبا صريحا. لأن الجائع لا يتفوق في هذه المسألة تصور الجهل او عذر من سب الله وسب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:09:47](#)

قد يقع خطأ اللسان فيعذر فيه هذا واضح. فالرجل اذا قال انت عبدي وانا ربك. اما يقول انا شاعر بحب الله وسب الرسول لأن هذا لا يمكن تصوره اصلا ولو تصور لكان لبحث قضية العلم بالجهل انسان اخر. لكن تصور هذا في من حول القبور او سجد للقبور او دعا غير الله - [00:10:01](#)

العملية وبعض المقالات الفلسفية والقرابطية ونحوه فلا يعذر احد. لأن السائل نوعان النوع الاول الذي يكون منشأ جهله الاعراض انها جاءت في قسم والاعراض عن ما جاء في الكتاب والسنة فلا يرفعه بذلك رأسا ولا يصفي بحجج الله ولا لبياناته ويشتغل بدنياه عن البحث عن الحق - [00:10:21](#)

هذا لا يعذر هذا كافر. الله جل وعلا ومن اظلموا في من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها وقنوات الله على والذين كفروا عن ما امرؤا معرضون قال تعالى وقال وكنا نسمع ما كنا باصحاب السعير - [00:11:01](#)

النوع الثاني الذي منشأ شهره هو عدم العلم او التأويل ونحو ذلك كان هو الذي يعذر مع التغليظ عليه في تفريصه او في شأنه لاننا نلاحظ كثيرا من الناس اذا اراد ان يكابر - [00:11:18](#)

او يبيع او يشتري. عرف مداخل ذلك والمخارج. ودخل يعبد الله لا يفهم من ذلك شيئا في هذه القضية لأن هذا اصل فيه ممكن هذا

يقول هل يمكن ان يوجد حاجة لـ تبلغ الرسالة؟ ممكن هذا - 00:11:39

يوجد في بعض البلاد النائية ملة الظهور رسالة انا اذكر ان مجموعة من الاخوة زاروني ذكروا لي انهم ذهبوا الى بعض البلاد لم يسمعوا اصلا بشيء اسمه اسلام. ولا يسمعننا عن شخص اسمه محمد - 00:12:06

صلى الله عليه وسلم جاء في حديث مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابى هريرة لا يسمع واحد في هذه الامة يا يهودي ولا نصراني ثم لن يؤمن فيه الا كانوا اصحاب النار - 00:12:28

بعض العلماء يرى ان هؤلاء الذين لم يبلغهم الشرع ماتوا يمتحنون يوم القيمة اما اذا بلغهم الشرع وقد طالت عليهم الحجة اذا كان يعود الى النصارى فهؤلاء باتفاق عن حقيقته وعن دعوته وعن - 00:12:43

وأن كان من ينطق بالشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولا تقع منه بعض آئا الشركيات جهلاً تقدم على التفصيل بلا شك جعل الأعراب لكي يسمعون بهذه الأمور ويقرأون الكتب والرسائل والنشرات والوسائل الدعوية الأخرى ومع ذلك يصرؤن على - 00:13:00

لما جاءت به الرسل فهؤلاء لا اقول عنهم جهال نقول عن هؤلاء معرضون اما الجان الآخر الذي كان منشأ جاري عن اه عدم العلم او عدم اه التأويل او يظن ان هذه الاية تدل على هذا مطلوب بسبب علماء - 00:13:40

يفسرون الاول والسبعين بالقريبي الى الاموات فلو علموا ان هذا هو الباطل لتركوه هذا مجال اخر هذا ليس عند احد مسلم
 الحديث ابى هريرة المعنى لا يهودي ولا نصرانى والمراد الامة هنا امة - 00:13:58

الله عليه وسلم لان الامة نوعاً امة اجابة واما الدعوة - 00:14:39

هذه الامة لا يهودي ولا نصراني. ثم لم يؤمن الا كانوا من اصحاب النار. هذا نص صريح انه مخلد في النار ولكن اذا لم يبلغه شيء فعلى رأيك اخرى في المسألة بسطها وذكرها اه شيخ الاسلام ابن تيمية المصليين والامام رحمة الله تعالى في مدارس السالكين وفي اه - 0014:55

لليهود اربعة يوم القيمة الحديث واختلف العلماء في اطفال المشركين الذين ماتوا قبل التكليف قيل انهم آف في الجنة وهذا قول البخاري رحمة الله تعالى ونص عليه في صحيحه قيل انهم في النار لقوله صلى الله عليه وسلم هم تبعاً لادائهم - [00:15:18](#)

قيل الله اعلم بما كانوا عاملين في حديث في ذلك منكر او لا ينبغي ان نسلم من اقامة الحجة تختلف من شخص الى شهر اقامة الحج تقترب من شخص الى شخص. وحسن العلماء مختلفون فيما يلي الحجرة والعلماء يرى ان الكتاب والسنة هو الكافي اقامة الحج. نقول لا - [00:16:26](#)

اللابد من توضيح الدلالة من الاية لأن الله جل وعلا قال ومن شاقة الرسول من بعد ما تبين له الهدى الله جل وعلا قال شقوا من بعد ما تبين له الهدى. ويتبعد غير سبيله نوله من تولاهم - 00:17:15

فعل الشر من بعد لابد من وجودها دالة من الاية لان بعض القبور يكتفي بقوله تعالى الوسيلة هي القربى الى الاموات او يحدث قصة العز وشبهها بناء على ان ترى الحكاية ابن كثير مع ان الراجح كثير انها غير موجودة الغير داخل الشبهة التي قد تعترفهم والناس يختلفون في داخل والناس تكون اعمق من الآخر - 00:17:31

فإذا تبيّنت له من أدلة الكتاب والسنة أن هذا شرك واصر على ذلك فهو مشرك وهو يكفر بهذا وقد يكون بينه وبين الله انه فعلًا لا علم انك محق وانك اصيّب لا تبعك هذا امره الى الله جل وعلا. لكن ما نقمنا عليه واوضحنا له معنى الآية وعلى السنة - 00:18:01

اهل العلم وان هذا قول الامام احمد وهذا قول ابي حنيفة وهذا قول الشافعی وهذا قول الجسدي وهذا قول ابن القیم هذه قبل الحجة ونعم التي قد لطلبة العلم وللعلماء اما بعض المسائل الظاهرة الواضحة التي يمكن -00:18:19

اياه والعدو اليه اقرب فينا مئات العلم هذا يبين له فإذا صار على ذلك وقد يكون في باطنها غير مسافر اه لما وقع عند فعلا من العذر
ال حقيقي هذا امره الى الله جل وعلا. لكن في الظاهر نكفره - 00:18:37

مسند الامام احمد رحمة الله تعالى فريق الجيش النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيمة على الله رجل اصخم لا يسمع شيئاً ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة - 00:18:58

اما الاصل فيقول ربى لقد جالسنا وما اسمع شيئاً واما الاحمق فيقول ربى لقد جاء الاسلام والصبيان يحلفون ببعض واما لا رزق فربى لقد جالسا وما واما الذي ماتت الفترة فيقول ربى - 00:19:32

ما اتاني لك رسول يأخذوا مواثيقهم ليطعنهم اليهم ان يدخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها ل كانت عليهم فرداً وقد عهد الطبراني وغيره من حديث آآبي هريرة رضي الله عنه - 00:19:45

الحديث كما تقدم قواته ثقافة وليس هذا خاصاً بهؤلاء الاربعة وقد يعذر غيرهم من لم تبلغه ولم تبلغه الرسالة كما جاء في الصحيحين قصة الرجل لاهله في الصحيحين حديث هريرة اذا انا متى احرقوني في المصحفون ثم البروني في الياء - 00:20:06
والله لان قدر الله علي عذاباً لن يعذبه احداً من العالمين حين مات امر الله جل وعلا به قال ما حملك على ما صنعت قال خسيتك يا ربى غفر الله له. الظاهر هذا الحديث لا شك في قدرة الله وفي المعاز - 00:20:31

وظن ان لن يعود ان الله لا يقدر عليه اذا فعل ذلك قال شكر باتفاق المسلمين لكنه كانت جاهلة لا لا يعلم ذلك في نفس الوقت ظاهر اذا كان مؤمناً يخاف الله ان يعاقبه - 00:20:54

وغرر له ذلك التأويل الجهل ان قيل هذا في المسائل العلمية المسائل العملية قيل ما هو الدليل على التفريق بين المسائل العلمية ومسائل العمل لا يمكن لاحد ان دليلاً على التفارق بين الامرین - 00:21:09

فان بعض المسائل العلمية اوضح من بعض المسائل العملية اوضح امرها من المسائل العلمية ولا يمكن لاحد ساقطاً دقيقاً في ذلك لا تختلف في افراده آآ عن الاخري المسألة هذى عن المسألة الاخرى - 00:21:31

فان اثبات قدرة الله العلمية اوضح في كثير من غيرها الشك في قدرة الله كفر بالربوبية وكفر في توحيد الاسماء والصفات والعملية ان ابلغ بكثير من العملية ولا يحضرن فيها - 00:21:50

ثبت الجهل كما تقدم تقريره. احمد وجامع الترمذى وغيره منطلق الزهري ان رسول الله من بشجرة صلالات وانوار يعلقون عليها اسلحتهم فقال يا رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن - 00:22:13

قلتم والذى نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى. اجعل لنا اذا انت ملهمها بها والذى نفسي بيده ستركتن السنة مكان قبله والحديث صحيح وقصنه الترمذى وابن حبان وجماعة غير ان بعض الصحابة يحتمل - 00:22:38

ثلاثة امور بذلك الكفر الاكبر ان الصلاة الكفر اكبر حيث لم يكن هناك استقلالاً دون الله ولا يمكن ايضاً للصحابه يطلب بركة شقلان دون الله الامر تعادلنا ليس بكافر ولا تمثل الامر انهم وقعوا في مجرد المشابهة - 00:22:59

انكر ذلك عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال بكل قول جماعة من اهل العلم هذا الحين ليس صريحاً في فساد ان كان قد احتاج به جماعة من اهل العلم. نعم - 00:23:21

العلمي لا فرق عن ابن تيمية رحمة الله تعالى بين هذا ولا هذا فليرون التفارق من مذاهب المعتزلة والخوارج ونحوهم على من فرق بين مسألة الرهان ولا يعذر للجهاد - 00:23:36

رد هذا الصحابة وعن التابعين من المعتزلة امثال من اهل البدعة في قول ما حجوا وسائل الصلاة هي اكثر مخطئ فيها؟ وما الفاصل بينهم مسائل الفروع بدقة وكذلك الاصول هي مسائل قطعية قيل له - 00:23:57

العملية وهي من الامور الاضافية النبي صلى الله عليه وسلم ظنية اولاً ان تكون قطعية لعدم باللغة النصوصية او لعدم ثبوته عند لمن جعل اموات استغاثة حرمه الله ورسوله لكن لغلبة الجان وقلة العلم - 00:24:23

في اثار الرسالة في كثير من المتأخرین لا يمكن تکفيرهم بذلك حتى يتبيّن له ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ حتى يبيّن لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم انه يخالفه - 00:24:55

التنقل الى فيما سبق ذكره فان الجهل المعتبر والجهل هذا معتبر وانا لا يعني اذا عذر فلان بالجهل وان لا يغفل علیه وان لا يبيّن له

الامر. وكما تقل جاهل نوعان جاهل يعذر به صاحبه جهل لا يعذر به صاحبه - [00:25:08](#)

يكفي هذا والكفر اذا عرف بالالف واللام سواء كان هذا في كلام الله الشرك والكفر هي عرة سواء كان اية كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فالمعنى المقصود به الاكبر - [00:25:29](#)

المقصود به الاكبر ولا يصح حمل ذلك على الاصغر الا بنفس طريق وقد تقدم ايضا لا يشترط في فعل الشرك استحلال ان الاستحلال كفر ولو لم يفعل شيئا ان العبد يستحل محرما مجمعا عليه - [00:25:54](#)

ولو لم يفعل هذا المحرم اما الشرك بمجرد الفعل يكثر العبد بذلك ما لم يمنع من ذلك مانع الاسراء او التأويل الذي له وجه باللغة والعلم المعتبر وليس كل جاهل معتبرا - [00:26:16](#)

- [00:26:37](#)